قد رافقت اناساً بعيون مفتوحة يتمتعون بحاسة النظر ولكنهم محرومون من نتائجها . يقطعون المسافات ولا يلاحظون الاحراج والبحر والجلد . يقرأون الكتب ولكن لا يفهمون . ينظرون الى جمال غياب الشمس وشروقها والى تلوّن التلال والاودية باختلاف الفصول بعيون مفتوحة ونفوسهم نائمة وعقولهم خاملة خامدة

فاني افضل حالتي وسيري في ليلي الطويل الذي يظنه الناس مظلماً متمتعة بشعور رقيق وعواطف حية وعقل مستنير من ان اكون حاصلة على حاستي السمع والبصر وتكون حالتي كمن ذكرت

نعم ان فقد النظر مصيبة عظيمة وخسارة جسيمة لا تعوّض . ولكن لا يمكنها ان تحرمنا نحن العميان لذة الخدمة والعمل والصداقة والسرور والتصور والحكمة

هي الارادة السرية الدخلية التي تقود قوانا الروحية . ونحن قادرون بالارادة ان نكون عقلاء صالحين . قادرون ان نحب وان نحبّ . قادرون ان نفتكر ونسعى نحو الكمال . نحن نملك هذه القوى الروحية كباقي اولاد الله . ولهذا يمكننا ان نرى البروق والرعد على جبل سينا . نجتاز البراري والاماكن المقفرة فيرينا اياها الله مبهجة مزهرة كبستان ورد . نحن ايضاً كباقي اولاد الله سنذهب الى ارض الموعد لنرث الكنوز الروحية والحياة الابدية

وطنية الالزاسيات

تمجدت نساء الالزاس في الشهر الماضي بما ابدته من دلائل الوطنية وما قامت به من الاحتفاء باستقبال الخوري واترلي العضو الالزاسي في مجلس النواب الالماني . وذلك بمناسبة خروجه من السجن بعد ان مكث فيه شهرين وكان سجنه لاسباب سياسية عدّتها الحكومة له جرماً . فحاكمته وحكمت عليه

الالزاس ولاية فرنسوية الاصل اخذها الالمانيون من الفرنسويين في حرب سنة ١٨٧٠ وما برحوا يعملون على تثبيت اقدامهم فيها وقتل استقلالها شيئاً فشيئاً حتى قرروا منع اللغة الافرنسية من مدارس الحكومة . وصار

لهذا المنع ضجة عظيمة . بينما امة الفرنسيس لا تزال طامعة باسترجاع هذه الولاية ونساؤها اوفر رغبة في ذلك من الرجال

عندما جاءت امبراطورة المانيا الى سوريا سنة ١٨٩٨ اوفدت احدى مدارس البنات في بيروت بعض تلميذاتها الى مرفأ المدينة لتقديم باقات زهر الى الامبراطورة حالما تصل الى البرّ وكان بين التلميذات ابنة صغيرة يقطر قلبها دماً ويتحول بخار الدم في عينيها دمعاً فيترقرق فيها ويسيل على خديها مبرهناً شدة استيائها مما انتدبت اليه . فاستلفتت حالتها انظار الامبراطورة فسألتها سبب اكتئابها وبكائها . فاجابتها وهي غاصة بالدمع — انا فرنسوية فقيرة اتعلم مجاناً في المدرسة . وقد أجبرت على تقديم هذه الباقة الى جلالتك . والبنت الفرنسوية يصعب عليها تقديم هدية الى انسان الماني . ولهذا فاني اقدمها نيابة عن مدرستي وليس عني (ولم تكد تكمل جوابها حتى فاضت عبراتها واجهشت بالبكاء) . فضمتها الامبراطورة الى صدرها وقالت — هكذا فليتعلم الاولاد حب الوطن . في مثل احضان هؤلاء الامهات فليتعلم الصغار الوطنية

هذه حادثة صغيرة تدل على وطنية النساء الفرنسويات تذكرتها الآن وانا اخطّ هذه السطور فاضفتها اليها وان لم تكن هي المقصودة بها

ومن البداهة ان الشعب الطامع الى شيء يعدّه ضرورياً لحياته لا بدّ له من اناس اكفاء يتولون العمل على بلوغ هذا الشيء والا فسدت النتيجة المطلوبة وساء مصير العاملين . وهنا يظهر الفرق بين الشعوب ويصلح الحكم عليها من حيث استعدادها لنيل ما تتوخاه وترغب فيه

فالالزاسيون شعب راقٍ يسندون الوظائف الى اربابها ويساعدونهم في اوقات الشدّة مساعدات تمجدهم وان ما فازوا . واخصّ منهم بالذكر النساء لانهن محور هذا المقال

يوم الخميس في السابع عشر من شباط هذا العام خرج النائب الجرىء الجوري واترلي من السجن (وسجنه كان لمقاومته حكومة المانيا بحماسة شديدة عندما قررت منع اللغة الفرنسوية من مدارس الالزاس العمومية) خرج في الساعة الخامسة بعد الظهر فاستقبله بالاكرام اكثر من خمسة الاف نفس من الالزاسيين والفرنسويين وفي مقدمتهم عدد وافر من بنات الالزاس حاملات باقات الزهر لتقديمها له ولكن اهدين اليه وهو في السجن عدة هدايا ثمينة وصار الناس ينثرون الزهر عليه فيتراكم في المركبة وهي سائرة به حتى كاد يحجبه عن الانظار

وكانت والدة واترلي آتية في الطريق لاستقباله فلما التقيا تعانقا بتأثر شديد أثر في الجمهور تأثيراً عظيماً دفع النائب للخطابة فاعتلى مقعد المركبة وخاطب الجنس اللطيف بناخالج فؤاده من الشكر لهن وما يتوسمه في المستقبل من نتائج تحمسهن المبرهن حسن وطنيتهن وغيرتهن الشريفة

قال . وهذا بعض خطابه كما ورد تلغرافيًا الى جريد الماتان الباريزية

ـ اني ارى نساء الالزاس الحاليات المتوجات بالزهر المزينات بالحرير بنات شقيقة بلادنا القديسة اوديل يمثلن الان حماسة جداتهن الالزاسيات السالفات وهذه حلقة ثمينة تصل ماضينا الشريف بمستقبل استقلال باهر نرجو ان نفوز به

ان عظمة نسائنا الحكيمات القديمات في بلادنا القديمة الحرّة عادت الان مرة ثانية . فانكن تمثلن حماستهن السالفة وتهيئن لنا نسلاً شريفاً لاينكر شيئاً من مآثر الذين عظموا بعظائمهم بلادهم

وبهذه المناسبة ارجو منكن ان تسمحن لي بتثبيت قولي ببرهان شخصي شاع بين الناس من نحو شهر اني اتزلف الى الامبراطور واسترضيه ليعفوا

عني . وبلغت الاشاعة امي العجوز التي كانت متأثرة من سجني اكثر مني فارسلت اليّ مع صديق لي تقول ـ لا تقبل باي وعد كان . ولا تسلم بكل شيء لاجل العفو . اي لا تخرج من السجن الا شريفاً

تاملن كيف ان المرأة الالزاسية مع كل حماستها وشجاعتها مع رقة عواطفها وشيخوختها كيف انكرت نفسها بهذا المقدار

فما زالت ارض الالزاس تنشيء مثل هذه النساء فاننا نستطيع تقدير المستقبل انه لنا

مثال المرأة الفاضلة

نوهنا في الحسنايين السادسة والسابعة بفضل الحسنة الشهيرة هلن كواد الغنية الاميركية التي بلغت احساناتها الى العام الماضي عشرة ملايين ريال . ويسرنا الان ان نشر شيئاً من عبير فضلها كتبته في الجامعة في مصر السيدة روزا حداد (وهي الانسة روزا انطون منشئة مجلة السيدات المعجوبة) قالت

سيدات اميركا وما ادراك من سيدات اميركا . فان كان هنالك معنى حرفي لكلمة ينطبق معناها كل الانطباق على لفظها فهي هذه الكلمة (سيدات اميركا) واعني باميركا هنا الولايات المتحدة حيث السيدات فيها سيدات البلاد اسماً وفعلاً . وهنّ حاكماتها ادبياً ومادياً وسياسياً . يقولون ان اميركا بلاد الغرائب والعجائب وانا اقول ان سيدات اميركا من امهات تلك الغرائب والعجائب وليس ذلك بشكلهنّ لانهنّ وان اختلفنّ لوناً فان شكلهنّ مألوف . ولكن من يدرس اخلاق السيدة الاميركية ويختبر مقدرتها على الادارة والعمل وثبات الجأش ويرى ما لها من النفوذ والسلطة والامر والنهي والحلّ والعقد يدرك جيداً غرابة المرأة الاميركية وتفردها بمقدرتها وعقلها . وهنّ شاعرات بتلك السلطة التي بايديهنّ ويجتهدنّ بصرف تلك القوة الى خير البلاد

شاهدت مرة في نيويورك احدى محررات الجرائد الاميركية تحادث رئيسة احدى